بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام
على سيدنا محمد المبعوث
رحمة للعالمين

الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع

لابن بري التازي المغربي (ت 731 هـ)

الحمـد لله الـذي أوْرَثَنَا — كتابَه وعِلْمه علَّمنا
حمدا يدوم بدوام الأبد — ثم صلاته على محمد
أكرم من بُعث للأنام — وخيرِ من قد قام بالمقام
جاء بختم الوحي والنبوءهْ — لخير أمة من البريئهْ
صلى عليه ربّنا وسلّما — وآله وصحبه تكرّما
وبعد فاعلمْ أن علم القرآنْ — أجملُ ما به تحلى الإنسانْ
وخيرُ ما علّمهُ وعَلِمهُ — واستعمل الفكرَ له وفهِمهُ
وجاء في الحديث أن المَهَرَهْ — في علمه مع الكرام البررهْ
وجاء عن نبينا الأوّاه — حمَلةُ القرآن أهلُ الله
لأنه كلامه المرَفَّعُ — وجاء فيه شافعٌ مُشَفّعُ
وقدْ أتت في فضله آثارُ — ليست تفي بحملها أسفارُ
فلنكتفي منها بما ذكرْنا — ولنصرِفِ القول لما قصدْنا
من نظم مقرإ الإمام — أبي رُوَيْمٍ المَدنيِّ نافعْ
إذْ كان مقرأ إمامِ الحرم — الثبْتِ فيما قد روى المقدَّمِ
ولِلّذي ورد فيه أنّهُ — دون المقارئ سواه سُنَّهْ
فجئتُ منه بالذي يطَّرِدُ — ثم فرشْتُ بعدُ ما ينفرِدُ
في رجَزٍ مُقَرَّبٍ مشطورِ — لأنه أحْظى من المنثورِ
يكون للمُبْتدئين تبصِرهْ — وللشيوخ المقرئين تذكرهْ
سمَّيْتُهُ بالدُّرَرِ اللوامعْ — في أصْل مقرإ الإمام نافعْ
نظمته محتسبا لله — غيرَ مُفاخرٍ ولا مُباهِ
على الذي روى أبو سعيدِ — عثمانُ ورشٍ عالمُ التجويد
رئيسُ أهلِ مصرَ في الدرايهْ — والضبط والإتقان في الروايهْ

والعـــالم الـــصدرّ المعلّـــم عيسى بْنُ مينا وهْـو قـالون
أثبــتُ مــنْ قــرأ بالمدينــهْ وَدَانَ بــالتقوى فــزان دِينــهْ
َبيّنتُ ما جاء من اختلاف بينـــهما عنـــه أو ائـــتلاف
ورُبَّما أطلقتُ في الأحكام ما اتفقا فيه عن الإمام
سلكتُ في ذاك طريقَ الدّاني إذْ كان ذا حفظٍ وذا إتقان
حسَبَ ما قرأت بالجميعِ عن ابن حمدونَ أبي الربيعِ
المُقْرِئِ المحقِّقِ الفصيحِ ذي السَّندِ المقدَّمِ الصحيحِ
أوردتُّ ما أمكنني من مما يقام في طِلابه حِجَجْ
ومع ذا أقِرُّ بالتقصيرِ لكلِّ ثبْتٍ فاضل نحرير
وأسأل اللّه تعالى العِصْمَهْ في القول و الفعل فتلك
القول في التعوذ المختار وحكمه في الجهر والإسرار
وقد أتت في لفظه أخبارُ وغيرُ ما في النحل لا يختار
والجهر ذاع عندنا في المذهب به والاخفاءَ روى المسيبي
القول في استعمال لفظ والسكتِ والمختارِ عند
قالون بين السورتين بسملا وورش الوجهان عنه نقلا
واسكت يسيرا تحظ أوْ صِل لّه مبيّنَ الإعراب
وبعضهم بسمل عن في الأربع المعلومة المشهورهْ
للفصل بين النفي والإثبات والصبر واسم اللّه والويلات
والسكتُ أوْلى عند كل ذي لأن وصفه الرحيمَ معتبر
ولا خلاف عند ذي قراءه في تركها في حالتي براءه
وذكرها في أول الفواتح والحمد للّه لأمر واضح
واختارها بعض أولي الأداء لفضلها في أول الأجزاء
ولا تقف فيها إذا وصلتها بالسورة الأولى التي ختمتها
القول في الخلاف في ميم مقرَّبُ المعنى مهذَّبٌ بديعْ
وصل ورشٌ ضم ميمِ الجمع إذا أتت من قبل همز القطع
وكلها سكنها قالون ما لم يكن من بعدها
واتفقا في ضمها في الوصل إذا أتت من قبل همز الوصل
وكلهم يقف بالإسكان وفي الإشارة لهم قولان
وتركها أظهر في القياس وهْو الذي ارتضاه جُلُ الناس
القول في هاء ضمير الواحد والخلف في قصْر ومدٍّ زائدِ

واعلم بأن صلة الضمير بالواو أو بالياء للتكثير
فالهاء إن توسطت حركتين فنافع يصلها بالصلتين
وهاء هذه كهاء المضمَر فوصلها قبل محرَّكٍ حَرِ
واقصر لقالون يؤده معا ونؤته منها الثلاث جُمَعا
نولّهِ ونُصلهِ يتّقِهِ وأرجه الحرفين معْ فألقه
رعايةً لأصله في أصلها قبل دخول جازم لفعلها
وصِلْ بطه الْهَا لهُ من ياته على خلاف فيه عن رُوَاته
ونافع بقصر يرضه قضى لثقل الضم وللذي مضى
ولم يكن يراه في هاء يره معْ ضمها وجزمِهِ إذ غيَّره
لفقدِ عينه ولامه فقد ناب له الوصل مَنَابَ ما فَقَدَ

<u>القول</u> في الممدود والمقصور والمتوسطِ على المشهور

والمد واللين معا وصفان للألف الضعيف لازمان
ثم هما في الواو والياء متى عن ضمة أوكسرة نشأتا
وصيغة الجميع للجميع تمد قدر مدِّها الطبيعي
وفي المزيديِّ الخلاف وقعا وهُو يكون وسطا ومشبعا
فنافع يشبع مدَّهُنَّهْ للساكن اللازم بعدهُنَّهْ
كمثل محيايَ مُسكّناً وما جاء كحَادَ والدوَابَ مُدْغَما
أو همزةٍ لبعدها والثِّقَل والخلف عن قالون في
نحو بما أنزل أوما أخفي لعدم الهمزة حال الوقف
والخلف في المد لما تغيرا ولسكون الوقف والمدَّ أرى
وبعدها ثبتت أو تغيرت فاقصر وعن ورش توسطٌ
ما لم تك الهمزة ذات الثقل بعد صحيح ساكن متصل
فإنه يقصره كالقرآنْ ونحوِ مسؤولا - فقِسْ -
وياءُ إسرائيل ذات قصر هذا الصحيح عند أهل
وألف التنوين أعني المبدلهْ منه لدى الوقوف لا تُمُدُّ له
وما أتى من بعد همز كإيت لانعدامه في الوصل
وفي يواخذ الخلافُ وقعا وعاداً الأولى وآلان معا
والواو والياء متى سكنتا ما بين فتحة وهمزٍ مُدَّتا
له توسطا وفي سَوْآت خلف لما في العين من فعْلات
وقصر مَوئِلا معَ المَوْءُودَهْ لكونها في حالةٍ مفقودهْ

ومُـدَّ للـساكن في الفـواتحْ ... ومَـدُّ عـينٍ عنـد كـلٍّ راجـحْ
وقـف بنحـو سـوفَ ريـبَ ... بالمـد والقـصر ومـا بينـهما
القـول في التحقيـق ... للهمز والإسـقاط والتبـديل
والهمز في النطق به تكلف ... فـسهلوه تـارة وحـذفوا
وأبـدلوه حـرف مـدٍّ محـضا ... ونقلـوه للـسكون رفـضا
فنـافع سـهَّل أخـرى ... بكِلْمَةٍ فهْي بذاك بينَ بينْ
لكنَّ في المفتوحتين أبْدِلت ... عن أهل مصر ألفاً ومُكِّنَتْ
ومَـدَّ قـالونُ لمـا تـسهَّلا ... بـالخُلف في أءُشْـهِدوا
وحيـث تلتقـي ثـلاث تركـه ... وفي أئمـةٍ لنقـل الحركـه
فـصل وأسـقط مـن ... أولاهـما قـالون في كلمـتينْ
كجـاء أمرنـا وورشٌ سـهَّلا ... أخراهـما وقيـل لا بـل أبْـدلا
وسهَّل الأخرى بذات الكسر ... نحو من السماء إن للمصري
وأبدِلَنْ ياءً خفيف الكسر ... على البِغاءِ إنْ وهـؤلاء إن
وسـهِّلِ الأولى لقـالون ومـا ... أدى لجمع الساكنين أدْغِمَا
في حرفي الأحزاب بالتحقيق ... والخلـف في بالـسوء في
وسـهَّلَ الأخـرى إذا مـا ... ورشٌ وعـن قـالون عكـسٌ ذا
وقيل بل أبْدَل الُاخْرى ورشُنا ... مدًّا لدى المكْسورَتين وهُنا
ثم إذا اختلَفتا وانفتحت ... أولاهما فإنَّ الأخرى سُهِّلت
كاليا وكالواو ومهما وقعت ... مفتوحـةً يـاءً وواواً أبْـدِلتْ
وإن أتت بالكسر بعد الضمِّ ... فالخُلْفُ فيها بين أهل العلم
فمـذهب الأخفـش والقُـرَّاء ... إبـدالُها واواً لـدى الأداء
ومذهب الخليل ثم سيبويهْ ... تَسْهيلُها كالياء والبعض
فـصل وأبـدلْ همـز وصـل ... مَدًّا بُعَيدَ همزِ الاستفهام
وبعـده احـذِفْ همـز وصـلِ ... لعدم اللَّبس بهمزِ الوصلِ
فصل والاستفهام إن تكررا ... فـصيِّرِ الثـانيَ منـه خَبَـرا
واعكـسه في النمـل وفـوق ... لكَتْبِـه باليـاء في المرسـوم
القول في إبدال فاء الفعل ... والعينِ واللامِ صحيحَ النقل
أبدلَ ورشٌ كلَّ فاء سَكَنَتْ ... وبعد همز للجميع أبْدِلَتْ
وحَقِّـقِ الإيـوا لمـا تدْريـهِ ... مـن ثقـل البـدل في تؤويـهِ
وإن أتـت مفْتوحـةً أبْـدَلها ... واوا إذا ما الضَّمُّ جاء قبلَها

والعَين واللام فلا تبْدِلْهُما   لنافع إلا لدى بِئْسٍ بما
وأبْدَلَ الذئب وبئْرٍ بيسَ   ورشٌ ورِئْياً بِادِّغامٍ عيسى
وإنما النَّسيءُ ورْشٌ أبْدَلَهُ   ولسُكونِ الياء قبلُ ثَقَّلهُ
القولِ في أحكام نقل   وذكْرِ من قال به وترَكه
حركة الهمْزِ لورْشٍ تنْتَقِلْ   للساكن الصحيح قبلَ
أو لامِ تعريفٍ وفي كتابِيَهْ   خُلْفٌ ويجْري في إدِّغام ماليَهْ
ويبْدأ اللام إذا ما اعتدّا   بها بغير همزٍ وصْلٍ فرْدا
ونقلوُا لِنافِعٍ منْقُولا   رِدْءًا وءالانَ وعاداً الأُولى
وهمزُوا الواوَ لِقالونَ لدى   نقلِهِمُ في الوَصْلِ أوْ في
لكنَّ بَدْأَهُ له بالأصْلِ   أ وْلَى من ابْتدائه بالنقْلِ
والهمز بعد نقْلِهِمْ حركَتَه   يحذَف تخْفيفاً فحقِّقْ علَّتَهْ
القوْلُ في الإظْهارِ والإدْغامِ   وما يليهما من الأحكام
وإذ لأحرُف الصفيرِ أظْهِرا   ولِهجَاء جُدتَّ ليْسَ أكثرا
وقد لأحرُفِ الصفير تَسْتبِينْ   ثمَّ لِذالٍ ولِجيمٍ ولِشينْ
وزادَ عيسى الظّاء والضّادَ   وورشٌ الإدْغامَ فيهما وعى
والتاء للتّأنيثِ حيثُ تأتي   مُظْهَرَةٌ عند الصفير يأتي
والجيمِ والثاءِ وزاد الظاءَ   أيضا وبالإدغام ورش جاء
ويظهران هل وبل للطاء   والظاء والتاء معا والثاء
والضادِ معجما وحرف   والزاي ذي الجهر وحرف النون
فصل وما قرُبَ منها أدغمُوا   كقوله سُبْحَانهُ إذ ظّلموا
وقد تبين وقالت طائفهْ   واثْقَلَتْ فلا تكن مُخالفهْ
وساكنُ المِثْلَيْن إن تقدما   وكان غيْر حرْف مدّ أُدغِما
وأظهَرا نخْسِفْ نَبَذْتُ عُذْتُ   أورثْتُموها وكذا لَبِثْتُ
واذهَبْ معًا يغْلِبْ وإن   يُردْ ثواب فيهما وإن قَرُبْ
ودالَ صادِ مريمٍ لِذِكْرِ   وبا يُعذِبْ من روَوْا للمصري
واركَب ويَلْهَثْ والخِلافُ   عن ابن مينا والكثيرُ أدغَما
وعنه نونَ نونِ معْ ياسينا   أظْهِرْ وخُلْفُ ورشِهمْ بِنُونا
ذكْرُ ادِّغام النّون والتنْوين   والقلْبِ والإخفاءِ والتبيين
وأظهروا التنوين والنّونَ معًا   عند حروفِ الحلْقِ حيثُ وقَعا
وأدْغَموا في لمْ يَرَوْ لكنَّه   أبْقوا لدى هجاءِ يومِ غُنَّهْ

وقلَبوهُمـــا لحـــرْفِ البـــاءِ ميمًـا وقـالوا بعْـدُ بالإخفـاء
وتظهـــر النـــون لـــواوٍ أو يـــا في نحْـــوَ قِنْـوانٍ ونحْـو الـدُّنيا
خيفةَ أن يُشْبِهَ في ادِّغامـهْ مـــا أصـــلُه التـــضْعيفُ
القـول في المفتـوح والممـالِ وشـرْح مـا فيـه مـن الأقـوال
أمـــال ورش مـــن ذوات اليـــاءِ ذا الراء في الأفعال والأسماء
نحو رءا بشْرى وتترا واشـترى ويتـواري والنـصاري والقـرى
والخلف عنه في أُريكَهُمْ وما لا راءَ فيـهِ كاليتـامى ورمـى
وفي الـذي رسـم باليـاء عـدا حـتى زَكَـى مـنكُمْ إلى علـى
إلا رؤوسَ الآي دون هـــــاءِ وحـرْفَ ذكْراهـا لأجْـلِ الـراء
واقرأ ذوات الواو بالإضْجاع لـــدى رؤوس الآي للإتبـــاع
والألفـات الـلائ قبـل الـراء مخفوضـةً في آخـر الأسمـاء
كالـدار والأبـرار والفجـار والجار لكـن فيـه خُلف جـار
والكـــافرين مـــع كـــافرينَ باليـــاء والخلـــفُ بجبـــارينَ
وَرَا وهَـا يَـا ثُـمَّ هَـا طَـهَ وحَـا وبعضهم حَا معَ هَا يَا فتحا
وكـــلُّ مـــا لـــه بـــه أتينـــا مـــن الإمالـــة فبـــيْنَ بـــيْنَ
وقـد روى الأزرق عنـه المحـضا فيهَـا بهَـا طـه وذاك أرضـى
واقرأ جميع الباب بالفتح هـارٍ لقـالونٍ فمحـضها روى
وقـد حكـى قـومٌ مـن الـرواةِ تقليـل هـا يَـا عنـه والتـوراةِ
فصل ولا يمنـع وقـف الـراء إمالـة الألـف في الأسمـاء
حملا على الوصل وإعلاما قـرأ في الوصـل كمـا تقـدما
ويمنـــع الإمالـــة الـــسكون في الوصـــل والوقـــف بهـــا
والخُلْـف في وصـلك ذكـرى ورققـت في المـذهب المختـار
فإن يك الساكن تنوينـا وفي مـا كـان منـصوبا فبـالفتح
نحـــو قُـــرىً ظـــاهرةً وجـــاء إمالـــةُ الكـــلِّ لـــه أداءَ
القـول في الترقيـق للـراءات مُحَرَّكَـــاتٍ وُمـــسَكّنَات
رقـــق ورشٌ فـــتْح كـــلِّ راء أو ضمها بعد سكون الياء
نحو خبيرًا وبـصيرًا والبـصيرْ ومـستَطيرًا وبـشيرا البـشيرْ
والـسير والطـير وفي حـيرانَ خلف له حملا على عمـرانَ
وبعـد كـسرٍ لازمٍ كنـاظِرَهْ ومنـــذِرٌ وســـاحِرٌ وباسِـــرَهْ
إلا إذا ســـكن ذو اســـتعلاء بينَهمـا إلا سـكون الخـاءِ

فإنها قد فُخِّمَتْ كمصرا وإصرهم وفطْرةٍ ووقرا
وفخمت في الاعجمي وإرم وفي التكرر بفتح أو بضم
وقبل مستعلٍ وإن حال ألِفْ وبابُ ستراً فتْحُ كلِّه عُرِف
ورَقِّقِ الأولى له من بِشَرَرْ ولا ترقّقْها لدى أولي الضَّرَرْ
إذ غَلَبَ الموجِب بعد النقْل حرفان مستعلِ
وكلهم رققها إن سكنت من بعد كسرٍ لازم واتصلت
إلا إذا لقيها مُستَعْلِ والخلف في فِرْقٍ لِفَرْقٍ سهْلِ
وقبل كسرة وياء فخما في المرء ثم قرية ومريما
إذْ لا اعتبار لتأخر السبب هنا وإن حُكِيَ عن بعض
وإنما اعتبر في بشرر لأنه وقع في مكرر
والاتفاق أنها مكسورة رقيقة في الوصل للضرورة
لكنها في الوقف بعد والياء والممال مثلُ المَرِّ
والوقف بالروم كمثل فرِدْ ودَعْ ما لم يرد للأصل

القول في التغليظ للامات إذا انفتحن بعد موجبات

غلظ ورشٌ فتحة اللام يلي طاءً وظاءً ولصادٍ مهمل
إذا أتين متحركات بالفتح قبلُ أو مُسَكَّنات
والخلف في طال وفي فصالا وفي ذوات الياء إن أمالا
وفي الذي يسكن عند فغلّظَنْ واترك سبيل الخُلف
وفي رؤوس الآي خذ بالترقيقْ تتبَعْ وتتَّبِعْ سبيل التحقيقْ
وفخمت في اللّه واللهمه للكل بعد فتحة أو ضمَّهْ

القول في الوقوف بالإشمام والروم والمرسوم في الإمام

قف بالسكون فهو أصل دون إشارة لشكل الحرف
وإن تشأ وقفت للإمام مبيِّنا بالرَّوْمِ والإشمام
فالروْمُ إضعافك صوت من غير أن يذهب رأسا
يكون في المرفوع والمجرور معا وفي المضموم والمكسور
ولا يُرى في النصب للقراء والفتح للخفة والخفاء
وصفة الإشمام إطباق بعد السكون والضريرُ لا
من غير صوتٍ عنده يكون في المضموم والمرفوع
وقف بالاسكان بلا معارضٍ في هاء تأنيث وشكل عارضِ
والخلف في هاء الضمير بَعْد ضمة أو كسرة أو أمَّيْهِما

فصل وكن متَّبِعًا متى تقفْ ... سنَنَ ما أُثبت رَسْماً أو حُذفْ
وما من الهاءات تاء أبدِلا ... وما من الموصول لفظا
واسلك سبيل ما رواه ... منه وإن ضعَّفه القياسُ

القول في الياءات للإضافهْ ... فخذ وِفاقَه وخذ خلافه
سكَّن قالونُ من الياءات ... تسعا أَتت في الخط ثابتات
وليؤمنوا بي تؤمنوا لي إخوتي ... وليَ فيها من معي في الظلَّةِ
وياء أوزعني معا وفي إلى ... ربي بفُصِّلت خلاف فصِّلا
وياء محياي وورش اصطفى ... في هذه الفتح والإسكانَ روى

القول في زوائد الياءات ... على الذي صح عن الرواة
لنافع زوائد في الوصل ... منهن زائد ولام فعل
أولهن ومن اتبعن ي ... وقل ويأت ي لا لئن أخرتن ي
والمهتد الإسراء والكهف ... يهدين ي بها ونبغ يؤتينْ
تُعَلِّمنْ تتّبعنْ آتان ي ... في النمل ذاتِ الفتح
وأتمدونن والجوار في ... ثم إلى الداع المناد أضف
وأحرفٌ ثلاثة في الفجر ... أكرمن ي أهانن ي ويسري
وزاد قالون له إن ترن ي ... واتبعون أهدكم في المؤمن
وورشٌ الداع ي معا دعان ي ... وتسألنِّ ما فخذ بياني
ثم دعاءِ ربَّنا وعيدي ... واثنين في قاف بلا مزيد
وأربعا نكير ثم الباد ي ... تردين والتلاق والتناد ي
وأن يكذبون قال ينقذون ... وترجمون بعده فاعتزلون
ومعْ نذير كالجواب نُذُر ي ... في ستة قد أشرقت في القمر
والواد في الفجر وفي التنادي ... مع التلاق خلْفُ عيسى باد
فهذه فإن وصلت زدتها ... لفظا ووقفا لهما حذفتها
لكنه وقف في آتان ي ... قالونُ بالإثبات والإسكان

القول في فرش حروف مفرده ... وقَيْتُ ما قدمت فيه من عِدَهْ
قرأ وهْوَ وهْي بالإسكان ... قالون حيث جاء في القرآن
ومثل ذاك فهْو فهْي لهو ... ولهْي أيضا مثله ثم هْوَ
وفي بُيُوتٍ والبيوت الباءَ ... قرأها بالكسر حيث جاءَ
واختلسَ العين لدى نعمّا ... و في النساء لا تعَدُّوا ثمَّا
وها يهَدِّي ثم خا يخَصِّمون ... إذ أصل ما اختُلس في الكل

وأنـــا إلا مــــده بخلـــف وكلــهم يمــده في الوقـــف
وسكّن الراء التي في التوبه في قولــه عــز وجــل قرْبــه
ولأهـــبْ همـــزهُ واللائ مــعَ لـئلا في مكــان اليــاء
ثم ليقطعْ وليقضوا ساكنا وليتمتعـــوا وأوْ آباؤنـــا
واتفقـا بعــدُ عــن الإمــام في ســينِ ســيئت ســيء
ونــونِ تأمنّــا وبالإخفــاء أخــــذه لـــه أولـــو الأداء
وأرأيــتَ وهــأنتمْ ســـهّلا عنه وبعضهم لورشٍ أبدلا
والهاء يحتمل كونها فيه مـــن همـــز الاســـتفهام أو
وهْي له من همز الاستفهام أوْلى وههنا انتهى كلامـي
فالحمد لله على ما أنعما علـيَّ مِـنْ إكماله وألهما